أمانة التعليم

رسالة إلى المديرة والمعلمة

إعداد

أم عبد الرحمن

مصدر هذه المادة:





بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبيـــاء والمرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .. وبعد:

فانطلاقا من قوله ﷺ : «**المؤمن مرآة المؤمن**»[(١)] وإحساســاً بعظم مسئولية التعليم وأهمية دور المديرة والمعلمة والمراقبة في دفــع عجلة التعليم ، وإيمانا بأن المدرسة هي المكان الذي تتبلــور فيــه العملية التعليمية بشتى صورها من أجل بناء الأجيال الصــالحة .. سطرت هذه التنبيهات السريعة راجين من الله الإخلاص والقبول.

---

(١) صحيح الجامع /٦٥٣١.

الرسالة الأولى إلى:

الإدارة (المديرة)

تتحمل الإدارة المدرسية عبء تسيير دفة المدرسة ، فهي الموجه الأول وعليها مسئولية عظيمة وجسيمة ، وتقف في الصف الأول مديرة المدرسة بما حملته من مسئوليات تعليمية وتربوية وإشرافية ... فهي أمانة عظيمة ستسأل عنها في الدنيا والآخرة.

قال ﷺ : «**إنها أمانة ويوم القيامة خزي وندامة إلا من أخذها وأدى الذي عليه فيها**»، رواه مسلم.

نعم إنها أمانة: فهي أمانة ملقاة على عاتقها (ابتداء من المساعدة إلى المعلمات إلى الطالبات إلى المستخدمات إلى حارس المدرسة). وكل واحدة من هؤلاء مسئولة عنها وعن واجباتها وإحسانها وتقصيرها ... مسئولة عنهم جميعاً في الدنيا أمام الجهات المسئولة ، وفي الآخرة أمام الله عز وجل . لما تزوج سلمان الفارسي – رضي الله عنه – امرأة غنية من (كِنْده) جلبت معها خادم ، قال : من هذا؟ قال : خادم ، قال : لا أريد أن أتحمل أكثر من أمانة واحدة (يعني زوجته فقط).

وليس مما سبق أعني التنفير من تحمل المسؤولية والهرب منها.. بل إني أهيب بالأخوات الصالحات اللاتي يمتزن بالحكمة والسياسة أن يُقدمن على مسئوليات الإدارة[1]... فهناك أجر عظيم لمن أداها

(١) فكم المجتمع بحاجة إلى قيادة رشيدة تدير دفة الأمور بصلاح وحزم وحكمه.

على الوجه الذي يرضي الله سبحانه ، فقد قال ﷺ : «**أهل الجنة ثلاثة : ذو سلطان مقسط موفق ، ورجل رحيم رقيق القلب لكل ذي قربى ومسلم ، وعفيف متعفف ذو عيال**» رواه مسلم . ذو سلطان : أي تسلطن بالولاية في شيء من أمور المسلمين . مقسط : عادل . موفق : أي لمراضي الله سبحانه وتعالى من امتثال أوامره واجتنابه مناهيه[١].اهـ.

ومن مسئولياتها التي يجب الوفاء بها والحرص عليها: الجمع بين الحزم واللين ، كل في موضعه ، واحترام وتقدير (المعلمات والإداريات) وكسب ودهن والبعد عن التجريح وخصوصا أمام الطالبات ، وأخذ المشورة والرأي وعدم الاستبداد بالرأي امتثالا لقوله تعالى: ﴿**وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ**﴾ ، والعدل مع الجميع ، وتوزيع المسئوليات على أهلها دون النظر إلى قوة شخصية المعلمة[٢] أو قرابتها ، وعدم التهاون مع المعلمة المقصرة في عملها والاهتمام بتوزيع الحصص بما يلائم المادة فلا تكون حصص الدين هي الأخيرة دائما[٣]، والتحقق من كل ما تسمع قبل إصدار الأحكام ، وأن لا تلازم مكتبها وتوكل أمر المدرسة إلى المساعدة وغيرها ، وعدم التساهل بالخروج من المدرسة أثناء الدوام لقضاء حوائجها

(١) دليل الفالحين شرح رياض الصالحين ٣/١٢٦.

(٢) لا مانع من إسناد بعض الأعمال إلى المعلمة ذات الشخصية القوية كأن تلاحظ في قاعة الامتحان لوحدها أو حفظ النظام أثناء إقامة الندوات.

(٣) تشكر الرئاسة العامة لتعليم البنات حيث أمرت بأن تكون حصص القرآن في أول اليوم الدراسي كما في التعميم رقم ٣٠/٤٢ك وتاريخ ١٤١٣/٣/٨هـ ، وبقي على (موجهة الدين) متابعة تنفيذه في المدارس التي تحت إشرافها.

الشخصية مما يؤدي إلى إثارة الفوضى في أرجاء المدرسة ، وعليها — وهي القدوة — عدم المبالغة والإسراف في الزينة واللباس ، والاهتمام بالطالبات وملاحظتهن في الحجاب والستر والحشمة ، فإن الله ليزع بالسلطان ما لا يزع بالقرآن ، والتفتيش الدائم على حقائب الطالبات وعدم التساهل معهن في (المحرمات)[١]و(الممنوعات)[٢]، وتشجيع الندوات والمحاضرات والحرص على حضورها مع جميع المعلمات والطالبات ، والقدوة في اللباس والحجاب والمظهر ، ومن الأخطاء التي تظهر على القدوة:مثلا:

أن تأمر الطالبات بتقليم أظافرهن وتترك لأظافرها العنان ، فتصبح مدعاة للاستهجان والسخرية:

يا أيها الرجل المعلم غيره
هلا لنفسك كان ذا التعليم
أبدأ بنفسك فانهها عن غيها
فإذا انتهت عنه فأنت حكيم

(١) أول المجلات ظهورا في العالم العربي مجلة (الكواكب) ١٩٤٩م ثم مجلة (حواء) عام ١٩٥٥م، وهما من تأسيس (جرجي زيدان) النصراني الحاقد وابنه، ثم مجلة (الشبكة) اللبنانية ومؤسسها (سعيد فريحة) الماروني المتعصب ، ثم توالت المجلات المخدرة للعقول ، والمهيجة للغرائز إلى عالمنا الإسلامي والله المستعان.

(٢)تشكر الرئاسة العامة لتعليم البنات على إصدار التعميم رقم ٧/٦٦١١ وتاريخ ١٤٠٣/١٢/٢٠هـ المتضمن أن على مديرات المدارس والموجهات تفقد حقائب الطالبات بين فترة وأخرى لمنع كل ما هو محظور من المجلات والكتب والأفلام والأشرطة والصور وأدوات الزينة والعطورات وخلاف ذلك)أ.هـ .

وهي إن لم تأمرهن فقد فرطت في أداء الأمانة وسيكون حال المجتمع كما قال الشاعر:

إذا كان رب البيت بالدف ضارباً
فشيمة أهل البيت كلهم الرقص

كما ينبغي على (المديرة) أن تحرص على حفظ الكتب أو الأوراق التي تحتوي على آيات قرآنية أو أسماء الله الحسنى فلا توضع مع (الأوساخ) كما هو مشاهد في الكثير من المدارس، بل ينبغي أن توضع في (أكياس بلاستيك) كبيرة لوحدها . وكذلك بقايا (طعام) الطالبات تحفظ وتصان في مكان مخصص.

ومن مسؤولياتها: السرية في العمل: فلا تنشر أسرار الموظفات اللاتي أبحن لها لتعذرهن في التغيب، أو التأخر عن الدوام ، وكذلك لو حدث تحقيق مع إحدى الموظفات أو الطالبات ففحوى التحقيق لا تنشر بين الزميلات.

ولا يغيب عنها التنبيه على (حارس المدرسة) بملاحظة الطالبات عند الدخول والخروج. وأن تجعل (الواسطة) بينه وبين داخل المدرسة (زوجته) وإن لم يُتمكن من هذا فلتكن مستخدمة أخرى مع المحافظة على الحجاب الشرعي الكامل.

الرسالة الثانية إلى:

المراقبـــــــة

لها من اسمها نصيب ، فهي مراقبة تُراقب الله في أعمالها: فهـــي تقوم بتسجيل الطالبة وعمرها ، ومركز والدها الوظيفي ، والحالـــة المادية والاجتماعية لأسرها ، فلا تكون هذه المعلومات موضـــوعاً لأحاديث المراقبة في مجالسها الخاصة العامة. وكذلك ينبغي عليهـــا القيام بواجبها في مراقبة ما يجري داخل المدرسة، وتفقد الطالبـــات حين غياهن ومن ثم الاتصال على ذويهن للاستفسار [1]عن ســـبب الغياب، ولتحرص على استثمار وقتها فيما يعود عليها بـــالنفع في آخرها ، فما أجمل أن تقرأ مصحفاً أو تصلي نافلة أو تقرأ كتاباً مع زميلاها، لتعم الفائدة وما أجمل البعد عن مجالس القيل والقال.

---

(١) وقد صدر تعميم معالي الرئيس العام لتعليم البنات رقم ٣/٣٩٤ المتضمن متابعة مديرات الدارس لعمله غياب وتأخر الطالبات ومتابعة ذلك فوراً مع أولياء أمورهن بواسطة الهاتف أو الكتابة الرسمية. .

الرسالة الثالـــــثة إلى :

المعلمة

أخاطبك كمعلمة ، وأذكرك بفضل الله عليك أن جعلك معلمة لبنات المسلمين ، مستأمنة على عقولهن وقلوبهن وأفكارهن ، يأتون إليك يوميا ولمدة ساعات كالعجينة الطرية بين يديك، تشـــكلينها كيفما تشاءين ، بل هن كالكؤوس الفارغة تُملأ بمـــا تريـــدين... يجلسن أمامك لمدة (خمس ساعات) يومياً . فيا تُرى ما هو حالـــك معهن يا من تقلدت وظيفة الرسل؟!

أيتها المعلمة لا يخفي على مثلك فضل التعليم ولكن دعينـــا نتوقف عند هذا الفضل:

(أ) قال تعالى: ﴿**إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي الْمَوْتَى وَنَكْتُبُ مَـــا قَـــدَّمُوا وَآَثَارَهُمْ**﴾ قال ابن سعيدي – رحمه الله – : والأعمال التي من آثار العبد نوعان: أحدهما : بغير قصد ، كأن يعمل أعمالاً صالحة خيرية فيقتدي به غيره في هذا الخير ، فإن هذا من آثار عمله ... والثاني: وهو من أشرف النوعين : أن يقع ذلك بقصده كمن علـــم غـــيره علماً نافعاً، فنفس تعليمه ومباشرته له من أجل الأعمال ثم ما حصل من العلم والخير فإنه من آثار عمله.أ.هـــ [(١)].

قال ﷺ : «**من علم علماً فله أجر من عمل به لا ينقص من**

(١) (القواعد الحسان)١٣٨.

أجر العامل شيء»[(١)].

(ب) قال ﷺ : «**إذا مات ابن آدم أنقطع عمله إلا من ثلاث: من علم يُنتفع به أو ولد صالح يدعوا له أو صدقة جارية من بعده**» رواه مسلم كتاب الوصية باب (ما يلحق الإنسان من الثواب بعد وفاته).

(ج) قال ﷺ : «**إن مما يلحق المؤمن من عمله وحسناته بعد موته علما علمه ونشره، وولداً صالحاً تركه، أو مصحفاً ورَّثه أو مسجداً بناه، أو بيتاً لابن السبيل بناه، أو نهراً أجراه، أو صدقة أخرجها من ماله في صحته وحياته تلحقه من بعده موته»**[(٢)] .

أيتها المعلمة:

إن المستمعين لخطبة الجمعة يتأثرون بكلمات الخطيب ومواعظه ، وهم لم يجلسوا معه سوى دقائق معدودة ، فكيف بمن يجلسن مع معلمتهن الساعات الطوال!!.

ها أنت تجلسين معهن أكثر من آبائهن وأمهاتهن ... بل (هاتوا) لي أباً يجلس مع أبنائه يومياً ساعتين أو ثلاث، أو أُمًّا تجلس مع أبنائه يومياً ساعتين أو ثلاثة، أو أُمًّا تجلس مع أنبائها الساعة والساعتين تعلمهم أمور دينهم ودنياهم!! إن وجد فذلك من النادر ... وإذا كان هناك من يُساهم في بناء جزء من الجيل، فيبني الأجساد مثلا بالغذاء والعلاج والرياضة، فأنت تبنين شخصية

(١) حسن الألباني صحيح الترغيب والترهيب ٧٦/١..
(٢) حسنه الألباني. صحيح الترغيب والترهيب ٧٣/١.

وتنمين عقلاً وتهدين قلباً بإذن الله [١] .

إن كنت معلمة للقرآن فأبشرك بقوله ﷺ : «**من علَّم آية من كتاب الله عز وجل، كان له ثوابها ما تُليت**»[٢] .

ومن الواجب على معلمة القرآن سماع الآيات قبل تعليمها للطالبات حتى لا تلحنَّ في كتاب الله ، ومن العجب ما حصل من إحدى معلمات المرحلة الابتدائية عند تدريس سورة لقمان في قوله تعالى ﴿**وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ**﴾قرأتها بتشديد الظاء!!

وإن كنت معلمة لمادة أخرى فكوني داعية إلى الله فالرسول ﷺ يقول : «**إن الله وملائكته وأهل السماوات والأرض حتى النملة في جحرها وحتى الحوت ليصلون على معلمي الناس الخير**»[٣] . فهذا الخير قد أتى إليك معلمة وداعية.

قال الحسن: لولا العالم لكان الناس كالبهائم ، فالأب يريد نجاة ابنه في الدنيا ، والعالم يريد نجاته في الآخرة [٤] .

إنه لا يخفي على كل ذي لُبٍّ ما للتعليم من اثر كبير في صلاح المجتمع أو فساده ... لذا أيقن أعداء الإسلام بهذا الدور العظيم

---

(١) كم من أم عجزت عن إصلاح ابنتها... فكان صلاحها على يد معلمتها فبورك من كان دأبها إصلاح بنات المسلمين.

(٢) السلسلة الصحيحة رقم (١٣٣٥).

(٣) سبق تخريجه .

(٤) درس سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم رحمه الله (٤١) سنة دون كلل أو ملل . ومن أجل ثمار ذلك التدريس المبارك تلميذه سماحة الشيخ (عبد العزيز ابن باز) وغيره من المشايخ الأفاضل الذين نفع الله بعلمهم المسلمين .

للتعليم، ففتحوا المدارس التنصيرية لأبناء المسلمين في دول العالم العربي وأفريقيا ، وكان من ثمارها الخبيثة هناك : أن اعتنق اثنان من رؤساء الدول الأفريقية (النصرانية) وهما من أبوين مسلمين**!!!**

فإذا علمت هذا فشمري – رعاك الله – عن ساعد الجد، يا من كرَّمك الله بحمل رسالة التعليم ، يا من مَيَّزك الله عن غيرك بمهمة تربية بنات المسلمين.

وإليك هذه التنبيهات علها تكون نبراسا لحياتك:

(١) **الإخلاص:** عن فقد الإخلاص سبب كل بلاء . قال ابن الجوزي رحمه الله : إنما يتعثر من لم يخلص.

وقال بعض السلف : من سرَّه أن يُكمل له عمله فليُحسن نيته ، فإن الله عز وجل يَأجر العبد إذا حسن نيته حتى باللقمة.

إن التدريس قد أخذ الكثير من وقتك وجهدك ، فمن الصباح الباكر تتركين البيت والأهل الأولاد لتقضي حوالي (خمس ساعات) ثم تعودين إلى البيت وأنت مرهقة، ثم يأتي دور التحضير فالتصحيح فالدرجات... فإذا احتسبت الأجر والثواب فأبشري إنك في عبادة ، بل إنك تأتين إلى المدرسة بجد واجتهاد وسعادة ، وحذار أن تُخلصي في عملك ليقال (معلمة ناجحة) فيكون عملك هباءً منثورا، ففي الحديث يقول ﷺ : «**إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى**» .

قال العلماء : هذا ميزان للأعمال الباطنة ، وقوله ﷺ : «**من عمل عملاً ليس أمرنا فهو رد**» ميزان للأعمال الظاهرة ، فجمعت

الشريعة أصولها وفروعها ظاهراً وباطناً بهذين الحديثين العظيمين.

وقال ﷺ : «**إن الله تعالى لا يقبل من العمل إلا ما كان له خالصاً وابتغى به وجهه**» [١] .

قال ابن القيم رحمه الله : «لا يجتمع الإخلاص في القلب ومحبة الثناء والمدح والطمع فيما عند الناس إلا كما يجتمع الماء والنار والضب والحوت» [٢] . وقال رحمه الله في موضع آخر : «العمل بغير إخلاص ولا اقتداء، كالمسافر يملأ جرابه رملاً يثقله ولا ينفعه» [٣] .

ثم إن يسر الله لك العمل والتوفيق وحسن القبول فلا يأخذك العُجْب والكِبْر ، بل احمدي الله عز وجل على هذا التوفيق ، واحرصي على التواضع والتذلل بين يدي الله عز وجل والدعاء بأن يرزقك الإخلاص والقبول.

قال العلماء: (... فلا تعجب بإيمانك وعملك وصلاتك وصومك، وجميع قُرَبك فإن ذلك وإن كان من كسبك؛ فإنه من خلق ربك وفضله الدَّار عليك وخيره فمهما افتخرت بذلك كنت كالمفتخر بمتاع غيره ، وربما سلب عنك فعاد قلبك من الخير أخلى من جوف البعير...)[٤] .

---

(١) صحيح الجامع/١٨٥٢.
(٢) الفوائد ١٤٩.
(٣) الفوائد/٤٩.
(٤) التذكرة / ٣٨ للقرطبي.

(٢) الدعوة إلى الله [1] : وهذه مهمة الرسل: ﴿**وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ**﴾. إن القلب ليحترق حين نسمع بعض المعلمات تقول: أريد أن أنصح لكن لا أستطيع ، لعدة أعذار واهية منها:

أ- الطالبات لا يستجبن: نقول : لو قُدِّر أن عدد طالبات الفصل (٤٠) طالبة ، فإن استجابت (٥) طالبات فهذه نعمة عظيمة ففي حديث الإسراء «**فرأيت النبي ومعه الرهط ، والنبي ومعه الرجل والرجلان، والنبي وليس معه أحد.**» متفق عليه.

فإن استجبن لك فهذا فضل من الله عليك وعليهن ، وإن لم يستجبن فقد قامت الحجة عليهن ﴿**إِنْ عَلَيْكَ إِلَّا الْبَلَاغُ**﴾.

ب- ليس لديَّ أسلوب: نقول : سبحان الله ! معلمة تقف أمام (٣٠) طالبة على الأقل ، وتقول : لا أستطيع أن أنصح ، وقد يكون مضي عليها سنوات في التعليم... معلمة درست أساليب التربية وطرق إيصال المعلومة ثم تقول ذلك العذر[2]!!

فيا من قصرت في حمل راية الدعوة إلى الله وفترت عن ذلك [3] ... اسمعي ما قاله بعض نزلاء السجن عندما زارهم بعض الدعاة

---

(١) في استبيان لأكثر من (٢٠٠) معلمة ... تبين أن نسبة ١٣% من هدفها الدعوة إلى الله ، والبقية همهن الراتب والتسلية وقضاء الوقت (مجلة الدعوة – العدد ١٤٥).

(٢) يراجع نشره (إلى مربية الأجيال).

(٣) للأسف أن هناك من المعلمات من تلهب حماساً لدعوة في السنة الأولى من التدريس ثم لا يلبث الحماس أن يخبو شيئا فشيئاً!!!.

. قالو: (أين أنتم قبل أن ندخل السجن؟!) يعني : الآن دخلنا وانتهينا . أين أنتم قبل أن ندخل السجن.

ويا من حملت وأخلصت في حمل راية الدعوة إلى الله أذكرك بقوله ﷺ : «**لئن يهدي الله بك رجلاً واحداً خير لك من حمر النعم**» متفق عليه.

بل أين أنت عن حديث الرسول ﷺ الذي هو حجة على كثير من الناس «**بلغوا عني ولو آية**» أعجزت عن تبليغ آية؟!

وقفة

معلمة موفقة- إحدى طالباتها (درزية) فبالأسلوب الحسن والدعوة بالحكمة، كان الفضل لله ثم لها في إسلام جميع أفراد العائلة، وكان عددهم سبعة أفراد.

وأخرى تقول عنها إحدى طالباتها : (كانت نعم المعلمة المرشدة الناصحة ... كنت أدعو لها وأنا معتمرة بجوار الكعبة ونسيت نفسي) . وطالبات أخرى في المرحلة الابتدائية (الصفوف العليا) يصمن (الاثنين والخميس) ووراء هذه الطاعة معلمة داعية مربية تعلم أنها سنوات تجري، وستترك (التدريس) لذا أرادت أن تُخلِّف علما نافعا... فبورك فيها وفي أمثالها.

فيا من حملت راية الدعوة: لا تخرجي من منزلك إلا وأنت قد أعددت في (ذهنك) نصيحة أو توجيها للطالبات؛ علها تنفعك يوم لقائه سبحانه ، فركزي على موضوع (التوحيد) ، وأنه دعوة الرسل ﴿**وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ**﴾ وحذري

من (الصوفية) افضحي مخططاتهم الدنيئة ، وحذِّري من الشركيات (كالحروز والتمائم) وكذلك الكهانة (قـراءة الفنجـان والكـف وحظك هذا الأسبوع..) وحذِّري من البدع (كالاحتفال بالمولـد والإسراء والمعراج) وغير ذلك من البدع الـتي تقـع في رجـب والنصف من شعبان. ولا تنسى أولاً وأخيراً : (نواقض الإسـلام) التي لا يعرفها الكثير والله المستعان.

واغرسي في قلوب الطالبات حب الله ورسوله ﷺ والاعتـزاز بهذا الدين العظيم، وبر الوالدين. والحذر من المعاكسات وأنها طريق للفاحشة وإغواء شباب المسلمين، وكذلك الحذر من صديقة السوء وسماع المعازف... وإياك أن تُلقي بالعبء على كاهل معلمة الدين وحدَّها ، بل لتتكاتف الجهود ولتكن كل معلمة على ثغرة من ثغور هذا الدين... فالله الله أن يؤتي الدين من قِبلها.

وقد لوحظ أن بعض الطالبات قد يتأثرن بغير معلمة الـدين في نصحها وإرشادها . لأنهن يعتقدن أن (معلمة الدين) لو نصـحت وأرشدت فهذا واجبها: لذلك قد يتأثرن أكثر بغيرها . ولا شك أن على معلمة الدين أن تكون ذات همة عالية في إصلاح من حولها، بما أكرمها الله من العلم الذي تعلمته ، وأن تكون السباقة إلى حمل لواء الدعوة في صفوف المعلمات والطالبات وأن تربط الدرس بالواقع.

مثل ذلك: درس في التوحيد عن (الشرك الأكبر) تُـبين مـا يحصل في كثير من البلاد المجاورة من دعاء أصحاب القبور كقول: يا سيدي البدوي، مدد يا جيلاني..) أو النذر لهم والذبح وغير ذلك

وهو عين ما نهى الله عنه.

أختي المعلمة:

هذه بعض المقترحات والتصورات السريعة لبعض المعلمات نذكرها على عجل وهي غيض من فيض وقليل من كثير :

معلمة العربي: تضرب أمثلة (مادة النحو) بما يتماشى مع تعاليم الإسلام والدعوة إليه مثال : (أعربي: من لا يصلي فهو في النار) (الحجاب واجب على المسلمة).

درس المبتدأ والخبر: ﴿**الْأَخِلَّاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ**﴾ .

وتبين المعلمة فضل (الصديقة الصالحة) . وكذلك تبين خطورة الدعوة إلى العامية ، وتحذر من الأدباء المنحرفين قديماً، وتبين ما يدعون إليه في قصائدهم من أخطاء في التوحيد مثل قصيدة (البردة) للبوصيري . وحديثا (كنزار قباني) وشعره المنحل و(طه حسين) عميد الأدب العربي المزعوم !! (ونجيب محفوظ) الاشتراكي وسبب فوزه بـ (جائزة نوبل للآداب) لروايته (أولاد حارتنا)[١] التي تطاول فيها على الرب جل جلاله وعلى رسله الكرام عليهم السلام ليوهم الأعداء (العوام) أنه ذو أدب رفيع فيقرأوا كتبه (فإذا هي السم في الدسم)!! ولا تنسى (الحداثة) والحداثيين (وتمركزهم) في

(١) للعلم : كان اسم الرواية سابقا (موت الإله) فلما ثار عليه علماء الأزهر غير الاسم فقط!! للاستزادة ينظر (كتب رجال تحت المجهر) الجزء الأول / للشيخ عبد العزيز السدحان.

الملحقات الثقافية!! وكذلك في مادة التعبير: تركز على اختيار المواضيع الإسلامية.

معلمة الأحياء: تستغل كل شاردة وواردة بذكر الخلَّاق العظيم الذي خلق كل شيء فأحسن خلقه، وتحذر من الخطأ الموجود في بعض الكتب الطبية والعلمية من نسبة الفعل إلى الطبيعة لا إلى الله، وهو كفر محض كنحو (إن الطبيعة قد زودت جسم الإنسان بجهاز المناعة ضد الأمراض) ، وعليها أن تركز أن هذا الكون بمخلوقاته العظيمة وتناسقه البديع وراءه خالق يستحق العبادة وحده لا شريك له:

أ- فعند عمل تجارب (بالنار) : تذكر الطالبات بنار الآخرة [1] وتردد الآية: ﴿**كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا**﴾ وتذكرهن بقوله ﷺ : «**ناركم هذه جزء من سبعين جزءا من نار جهنم لكل جزء منها حرها**» [2] .

ب- عند دراسة علم التشريح : تكرر على مسامع الطالبات ﴿**هَذَا خَلْقُ اللَّهِ فَأَرُونِي مَاذَا خَلَقَ الَّذِينَ مِنْ دُونِهِ**﴾ ﴿**صُنْعَ اللَّهِ الَّذِي أَتْقَنَ كُلَّ شَيْءٍ**﴾ .

ج- عند دراسة جسم الإنسان : (الحواس) [3] مثلاً: تتوقف

(١) كان سبب هداية إحدى الطالبات تذكير المعلمة لهن بنار الآخرة عند عمل (تجربة) في معمل المدرسة.

(٢) صحيح الجامع/ ٦٦١٩.

(٣) ينصح بقراءة كتاب (مفتاح دار السعادة) لابن القيم فقد فصل في الحكمة من خلق الحواس فأجاد وأفاد . رحمه الله تعالى.

عند نعمة السمع والبصر واللسان ، وأن الله قد وهبنا إياها لنتقوى على الطاعة فكم من أخرس لا يسمع آيات الله تتلى لا المواعظ تلقى ، وكم من كفيف لا يقرأ القرآن ، فمن شكر هذه النعم ألا نعصى الله بها ، فلا تسمع (الأذن) : الغناء والغيبة والمعاكسات، ولا (اللسان) ما حرم الله: الكذب والنميمة... ﴿**إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا**﴾ .

د- عند دراسة الحيوان: تبين للطالبات بعدم جواز الاحتفاظ بالطيور والحيوانات المحنطة لما فيها من الإسراف وكونها ذريعة إلى اتخاذ التماثيل في البيوت ونحوها [1] .

معلمة علم النفس والاجتماع:

(١) تبين للطالبات أن الإسلام قد أرسى قواعد هذين العلمين مع الحرص على حل المشاكل النفسية والاجتماعية بمنظور إسلامي.

(٢) تحذر الطالبات من النظريات الخاطئة كنظرية (فرويد) و(داروين) وتبين أصلها ومنشأها وأنها نظريات يهودية تخالف الإسلام .

(٣) تبين للطالبات أن العمل الصالح جالب للحياة الطيبة السعيدة في الدنيا والآخرة وأن المجتمع الغربي الكافر يعيش في رغد من العيش ومع ذلك تكثر فيه نسبة الانتحار والأمراض النفسية والعصبية لبعده عن شرع الله وهذا مصدق قوله: ﴿**وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ**

---

(١) ينظر فتاوى اللجنة الدائمة للإفتاء ١/٤٩٣.

ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا﴾ قال ابن كثير في تفسير قوله تعالى: ﴿**فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا**﴾ : في الدنيا فلا طمأنينة له ولا انشراح لصدره ، بل صدره ضيق حرج لضلاله ، وإن تنعم ظاهره ولبس ما شاء ، وأكل ما شاء ، وسكن حيث شاء ، فإن قلبه ما لم يخلص إلى اليقين والهدى فهو في قلق وحيرة وشك ، فلا يزال في ريبة يتردد ، فهذا من ضنك المعيشة..)[١] .

معلمة الكيمياء والفيزياء:

(١) تبين تسخير الله سبحانه للإنسان في اكتشاف البترول وما ينتج عن من مشتقات يحتاج إليها في حياته اليومية ﴿**أَلَمْ تَرَوْا أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُمْ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً**﴾ .

(٢) تبين توفيق الله للإنسان في هذا العصر في اختراع (الكهرباء – الهاتف...) أما لماذا لم توجد هذه المخترعات في الأزمان الماضية فقد قال سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم – رحمه الله – : (إن الأولين أقوى أفهاماً ولكن ما أراد الله أن توجد إلا في هذه الأزمان ، وقَّت لها هذا الوقت)[٢] .

وكذلك تبين أن هذه المخترعات من علامات الساعة ، وقد جعل الله ليوم القيامة أشراطا وعلامات يعرف منها قرب هذا الوقت لإيقاظ الغافلين وحثهم على التوبة والاستعداد.

---

(١) تفسير القرآن العظيم لابن كثير ١٦٤/٣.

(٢)مجموع فتاوى ورسائل الشيخ محمد بن إبراهيم ١١٢/١٣ .

قال ﷺ : «**لا تقوم الساعة حتى يتقارب الزمان...**» ، وتقارب الزمان إشارة إلى ما حدث في زماننا من المراكب الأرضية والجوية والآلات الكهربائية التي قربت كل بعيد ، فسبحان من علم الإنسان ما لم يعلم [١] .

(٣) تبين المقولة الخاطئة: (المادة لا تفني ولا تزول و لم تخلق من عدم) قال سماحة الشيخ محمد بن عثيمين : (كفر . لا يمكن أن يقوله مؤمن فكل شيء في السماوات والأرض سوى الله فهو مخلوق من عدم لقوله: ﴿**اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ**﴾ وليس هناك شيء أزلي أبدي سوى الله...)[٢] .

(٤) يستفاد من درس (أثار التيار الكهربائي) في الرد على الملحدين الذين أنكروا وجود الله ، فدلائل وجوده ثابتة نقلا وعقلاً.

(٥) تبين في درس (الصوت) رحمة الله بعباده أن جعل للأذن البشرية مدى معين لسماع الأصوات ، ولو لم يكن ذلك لسمع الإنسان أصوات الحيوانات ولسمع أصوات النيازك وأصوات أهل القبور[٣] وهم يعذبون وبذلك لا يستطيع أن يعيش حياة هادئة.

(٦) تعمل معلمة الكيمياء على ربط تصرفات ذرَّات العناصر التي لا تُرى بالعين المجردة بتصرفات الإنسان لتغرس من خلال ذلك

---

(١) يراجع كتاب (إتحاف الجماعة بما جاء في الفتن والملاحم وأشراط الساعة للشيخ حمود التويجري ١٩٥/٢.

(٢) كتاب المناهي اللفظية.

(٣) حبذا لو ذكرت الطالبات بعذاب القبر ونعيمة .

المبادئ الأخلاقية الفاضلة في نفوس تلميذاها ، فهـا هـو حمـض (الخليك) حمض ضعيف إذا تفاعل مع الماء يصبح حمضا قوياً أما إذا تفاعل مع (النشادر) فلا يتغير لكن تغيرت قوته بتأثير الرفيق الـذي ساعده على إبراز الخاصية الحمضية التي وهبها الله له . وتعرج على دور الرفيق الصالح وتستشهد بحديث الرسول ﷺ عـن الجلـيس الصالح.

(٧) الوتَر أداة مهمة في صناعة الآلات الموسيقية ، فيبين للطالبة حكم الغناء وعقوبة المستمع إليها ، قال ﷺ : «**سيكون في آخـر الزمان خسف وقذف ومسخ إذا ظهرت المعـازف والقينـات واستُحلت الخمر**»[1] .

(٨) أمواج الماء سطحية : أي تنتشر على سطح الماء والسؤال الذي حير العلماء هل يوجد أمواج داخل البحر بالإضافة إلى الموج السطحي؟

حاول مجموعة من العلماء الإجابة على هذا السؤال فانطلقـت (١٦) سفينة روسية وأخرى أمريكية لدراسة الأمـواج الداخليـة للمحيط وأوضحت الدراسة : أن هناك أمواجا داخلية بالإضافة إلى الأمواج الخارجية.

وهذا ما كشفه العلم الحديث وتوصل إليه ، علما أن القـرآن الكريم قد سبقهم إلى ذلك في قوله تعالى: ﴿**أَوْ كَظُلُمَاتٍ فِي بَحْـرٍ لُجِّيٍّ يَغْشَاهُ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ سَحَابٌ**﴾ فعبر القـرآن

(١) صحيح الجامع / ٣٥٥٩.

الكريم عن الموج الداخلي الذي يعتبر أحدث اكتشافات علم البحار بكلمة واحدة فسبحان الله[1] .

(٩) من نعم الله علينا أن جعل الضوء ينتقـــل في الفـــراغ ولا يحتاج لوسط مادي لانتقاله ، ولو لم يكن ذلك لما وصـــلت إلينـــا أشعة الشمس ولعشنا في ظلام دائم ، قال تعالى: ﴿**وَجَعَلْنَا سِرَاجًا وَهَّاجًا**﴾ قال ابن كثير : يعني الشمس المنيرة على جميع العالم الـــتي يتوهج ضوؤها لأهل الأرض كلهم.اهـــ[2]

(١٠) من نعم الله على الإنسان أن جعل للماء ضغطا في جميع الاتجاهات حتى تستطيع الحيوانات التحرك داخل الماء بسهولة لأن الضغط الواقع عليها من جميع الاتجاهات واحد وكذلك الدم داخل الشرايين الدموية فإن توازن الضغط يؤدي إلى عدم انفجار الشرايين داخل الجسم وكل هذا من نعم الله ﴿**وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّـــهِ لَـــا تُحْصُوهَا**﴾ ، ﴿**وَفِي أَنْفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ**﴾ .

(١١) قوة الدفع من النعم التي أنعم الله بها علـــى الإنســـان ، فنلاحظ أن البحر يحمل على سطحه سفينة ضخمة محملة بالركاب والأمتعة في حين يظل عاجزا عن حمل مسمار صغير بسبب اختلاف قوة الدفع. قال تعالى : ﴿**وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنْفَعُ النَّاسَ...**﴾ .

---

(١) من شريط الإعجاز العلمي – عبد المجيد الزنداني.
(٢) تفسير القرآن العظيم ٤/٤٦٢.

معلمة التدبير:

١- أن تعلم الطالبة أن تنوي بأكلها الطعام التقوي على طاعة الله ليُكتب ذلك لها عبادة.

٢- أن تتعلم الطهي لإطعام كبد مسلمة (أهلها – زوجها – فقراء المسلمين).

٣- تنبه إلى وجوب حفظ النعم ، فلا يوضح الطعام مع الأوساخ.

٤- عند الحديث عن (الفواكه والخضار) تبين قدرة الله في إنبات النبات : ﴿**يُسْقَى بِمَاءٍ وَاحِدٍ وَنُفَضِّلُ بَعْضَهَا عَلَى بَعْضٍ فِي الْأُكُلِ**﴾ ، ﴿**تَرَى الْأَرْضَ خَاشِعَةً فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ**﴾ .

قال الشاعر:-

تأمل في نبات الأرض
وانظر إلى آثار ما صنع المليك

عيون من لجين شاخصات
بأحداق هي الذهب السبيك

على قضب الزبرجد شاهدات
بأن الله ليس له شريك

٥- عند الحديث عن (اللحوم) تبين اللحوم المحرمة (كالميتة والخنزير) بأدلتها كقوله تعالى: ﴿**حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخِنْزِيرِ**﴾ وإن الله لم يحرمها إلا لضررها على الدين والبدن ، وإن

(الغرب الكافر) لم يكتشف ضرر أكل لحم الخنزير إلا قبل (١٦) سنة فقط!!

معلمة التربية الفنية (الرسم):

(١) تجنب الطالبات (رسم ذوات الأرواح) لثبوت تحريمها بالأدلة الشرعية وأن (الأصل في تصوير كل ما فيه روح من الإنسان وسائر الحيوانات أنه حرام سواء كانت الصور مجسمة أم رسوما على ورقة أو قماش أو جدران ونحوها أم كانت صورا شمسية لما ثبت في الأحاديث الصحيحة من النهي عن ذلك...)[١] .

(٢) أن تكون الرسومات ذات طابع إسلامي كالمسجد مثلاً.

(٣) أن تذكر الطالبات باستغلال وقتهن بالتسبيح والتهليل أثناء الرسم.

معلمة التفصيل:

(١) تعلم الطالبات أذكار اللباس ، وتبين لهن حكم لبس الملابس المحرمة (البنطال – العباءة المزركشة – اللباس الضيق ، الخفيف ، القصير..) فرب كاسية في الدنيا عارية في الآخرة.

(٢) تغرس في نفوس طالباتها العمل لهذا الدين ومن ذلك خياطة بعض الملابس في المنزل ومن ثم بيعها والتصدق بهذا المال على الفقراء والمساكين ، فهذا من كسب يدها.

(٣) استغلال الوقت بالتسبيح والذكر فقد ورد عن أحد

(١) ينظر فتاوى اللجنة الدائمة للإفتاء ١/٤٥٦.

الصالحين أنه كان خرازاً كلما غرز إبره قال: سبحان الله.

معلمة الجغرافيا:

تبين لهن آيات الله في هذا الكون الذين خلقه سبحانه ، وأقر الكتاب والسنة والعقل والفطرة بأن الله وحده يستحق العبادة دون سواه ، وتحاول أن تربط (الدرس) بالتوجيه الديني:

مثال: درس يتحدث عن الآيات الكونية : الليل والنهار والشمس والقمر : تذكر الآية : ﴿**وَسَخَّرَ لَكُمُ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ دَائِبَيْنِ وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ**﴾ . كما تذكر فضل قيام الليل وترغب فيه ، وتذكر أقوال بعض السلف في الحث على اغتنام الأوقات للتزود بالأعمال الصالحة كقول الحسن : (إن الليل والنهار يعملان فيك فاعمل فيهما) وقال آخر : (الليل طويل فلا تقصره بمنامك والنهار نقي فلا تدنسه بآثامك) أو تعلمهن أذكار الصباح والمساء ... أو ما شبه ذلك من المواضيع القيمة.

وكذلك تبين لهن عند الحديث عن عدد سكان العالم : أن هذه الخليفة على كثرتها وانتشارها في بقاع الأرض ستجمع في يوم لا ريب فيه على أرض بيضاء مستوية للحساب : ﴿**إِنْ كُلُّ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ إِلَّا آَتِي الرَّحْمَنِ عَبْدًا * لَقَدْ أَحْصَاهُمْ وَعَدَّهُمْ عَدًّا * وَكُلُّهُمْ آَتِيهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَرْدًا**﴾ .

وكذلك تذكرهن بفضل الله عليهن ونعمته أن اختصهن من بين مئات الملايين وهداهن للإسلام ، كما تذكرهن أيضا بأن العدد والعُدة ليسا مقياس التفوق والقوة ﴿**كَمْ مِنْ فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً**

كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ .

وتعرج على أسباب ضعف الأمة الإسلامية الآن رغم كثرة عددها مقارنة بدولة اليهود في فلسطين!

وعند الحديث عن الرحلات والاكتشافات الجغرافية: تبين أن المسلمين هم أصحاب اكتشاف مناطق مختلفة في العالم وكل ذلك رغبة منهم في نشر الإسلام وتبين كيف أنهم حملوا الإسلام إلى حدود الصين وفرنسا!! وكيف رحل كثير من العلماء لطلب العلم إلى أماكن بعيدة ، وكيف كانوا يتحملون المشاق عند أداء (فريضة الحج) صابرين محتسبين.

وتختم بحكم السفر إلى بلاد الكفر سياحة وضياعاً!! والفرق بين سفر أولئك الأخيار وسفر هؤلاء (للراحة والاستجمام) [(١)] !!

معلمة التاريخ:

ينبغي أن تحرص على ربط التاريخ بالدين ، وتبين أن المسلمين أصحاب تاريخ عريق مشرق في الفتوحات وأن تجعل من شخصيات تاريخنا الإسلامي قدوة حسنة للطالبات لا تلك البطولة المزعومة ، بطولة الممثلين والممثلات ، والله المستعان!! وعلى معلمة التاريخ أن تحذر من التاريخ المكذوب المشوَّه لبعض الشخصيات

---

(١) قال سماحة الشيخ ابن عثيمين : (السفر إلى بلاد الكفار لا يجوز إلا بثلاثة شروط : ١- أن يكون عند الإنسان علم يدفع به الشبهات . ٢- أن يكون عنده دين يمنعه من الشهوات . ٣- أن يكون محتاجا إلى ذلك. وأما السفر للسياحة في بلاد الكفار فهذا ليس بحاجة)أ.هـ بتصرف فتاوى العقيدة / ٢٣٧..

الإسلامية كمعاوية وهارون الرشيد وغيرهم . كما تبين لهم أن الدولة الإسلامية في العصور السابقة في أوج عزها وازدهارها تخلو من تماثيل ومجسمات للقواد والفاتحين والخلفاء السابقين لعلمهم بتحريم النحت والتماثيل في الإسلام.

معلمة اللغة الإنجليزية:

تبين أن من آيات الله اختلاف لغات البشر ﴿**وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِلْعَالِمِينَ**﴾ ، كما ينبغي أن تحرص على ضرب الأمثلة بما يتمشى مع تعاليم الإسلام والدعوة إليه ، وأن تبين أن الهدف من تعليم (اللغة الإنجليزية) هو الدعوة إلى الله والأمن من مكر الأعداء ، وتحذر من حب الكفار وتقاليدهم واستخدام بعض كلماتهم دون حاجة ، ووجوب مقاطعة شراء الملابس أو الكراسات التي تحمل عبارات مخالفة للشرع أو الأدب.

معلمة الرياضيات:

تحرص على ربط المادة بالإسلام لتزداد الطالبة حبا لهذا الدين ونبيه محمد ﷺ ، فمثلا توضح مفهوم المجموعات بمجموعة الخلفاء الراشدين رضي الله عنهم [١] ، وتربط المسائل الرياضية بالتوجيهات الدينية.

مثال: تاب (عبد الله) من سماع الغناء ، وأراد أن يتخلص من

---

(١) يراجع كتيب (إلى المدرسين والمدرسات) عبد الواحد المهيدب.

الأشرطة الموجودة لديه ، ففتح الدرج الأول فوجد فيه (١٩) شريطاً ، وفتح الدرج الثاني ووجد (٢٠) شريطاً ، فكم مجموع أشرطة الغناء التي تخلص منها؟.... مع تسطير أول ورقة الأسئلة بآية ﴿**وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ بِغَيْرِ**﴾ ، ونهاية الورقة بحديث المصطفى ﷺ : «**ليأتين من أمتي أقوام يستحلون الحر والحرير والخمر والمعازف**» .

فبذلك اقترنت المسألة بالتوجيه السليم . وقيسي على هذا كلما أردت توجيه الطالبات عن أمور دينهن أقرني ذلك بالمسألة الرياضية.

***

وفي الجملة: فإن المعلمة – بغض النظر عن تخصصها – إن كانت تحمل همَّ الإسلام علميا وعمليا أثرت في الطالبات تأثيراً طيباً بإذن الله... فمن تأمل الحصة الدراسية وعدد المستمعات من الطالبات وطول مدة كل حصة لوجد أرضا خصبة وعقولاً متفتحة تسمع ما يقال، فمتى يجتمع (٤٠) طالبة لمد (٤٥) دقيقة!!

إن (٤٠) طالبة يعني (٤٠) أما ، كما يعني (٤٠) بيتا في الغد بإذن الله ... إنها أسر ومجتمع وأمة !! فهلا أحسنت التربية والتعليم.

وعلى اختلاف التخصصات فإن كل معلمة داعية في مجال تخصصها ، قال الشيخ محمد بن إبراهيم رحمة الله بعد أن ذكر العلوم الشرعية (وما سواه من أنواع العلوم المباحة في ذاتها إن يكون معينا ومؤيدا لهذا العلم وموصلا إلى اجتناء ثمراته وخادماً له في كافة

حالاته فإن الجهل به خير من العلم) أ.هـ [١] .

وأيضاً من التوجيهات الخاصة بالمدرسات:

(٣) بدء الدرس بذكر الله والثناء عليه والصلاة والسلام على نبيه المصطفى وآله وصحبه وختمه بكفارة المجلس.

(٤) توخِّي الدقة في تسجيل زمن الحضور والانصراف.

(٥) التقيد بموعد الحصة: فلا تتأخر عن حصتها بغير عذر مقبول ولو لمدة (٥) دقائق ... إن (٥) دقائق التي اختلست من كل حصة هي كثيرة جدا إذا جمعت آخر العام بل لو قسمت المعلمة راتبها على عدد الحصص وفرضنا أنه نتج من ذلك أن كل حصة تقاضى على (٥٠) ريالاً ، إذن (٠.٥) الحصة بـ(٢٥) ريالاً ، و(٠.٢٥) بـ(١٢.٥) ريالاً ، فلو تأخرت (٠.٢٥) من الحصة بغير عذر فقد أخذت (١٢.٥) ريالاً بغير حق وبكون ذلك مالا حراماً [٢] ، ومن أسباب حجب الدعاء أكل المال الحرام كما في الحديث : «**يمد يديه إلى السماء : يا رب ومطعمه حرام ومشربه حرام ملبسه حرام وغُذِّي بالحرام فأني يُستجاب له**» رواه مسلم.

والله عز وجل يقول : ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ**﴾ ، ﴿**إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا**﴾ . فأين الأمانة يا من تتأخرين عن جزء من حصتك لتكملة الحديث مع فلانة؟!

---

(١) الفتاوى ٨١/١٣.

(٢) قيل لعبد الله بن عمر: مات فلان الأنصاري، قال رحمه الله، قالوا: ترك مائة درهم! قال: لكن هي لم تتركه؟! .

وتهبين مسرعة منذ الدقائق الأولى عند حضور (الموجهة)!!! نسيتِ الرقيب الذي لا تخفى عليه خافية ﴿**إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا**﴾...

ثم بعد هذا تشتكين من قلة البركة في (الراتب) !! إنه يخشى أن يكون ذلك بسبب التقصير في أداء الأمانة ... لأن من آثار المعصية محق البركة في المال.

وقد سُئل الشيخ محمد العثيمين السؤال التالي:

نحن بعض المدرسات نلاحظ على كثير من المدرسات أنهن يتأخرن عن الحضور في قاعة الدراسة (الفصل) في الوقت المحدد فتتأخر المدرسة بعض الوقت ، وتكون جالسة مع المدرسات في غرفتهن ، وليس هناك ضرورة لذلك . فما حكم ذلك ؟ مع إننا سمعنا نفس المشكلة عند المدرسين ، وجزاكم الله خيراً.

فأجاب – حفظه الله – هذا حرام عليهن فلا يحل للمعلم ولا للمعلمة التأخر عن دخول الفصل (قاعة التدريس) من حين إعلان دخول الحصة ، لقوله تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ**﴾ ، وقوله: ﴿**وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولًا**﴾ ، وقوله : ﴿**وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ**﴾ ، أي اعدلوا وليس من العدل أن يأخذ الموظف من معلم أو معلمة ، أو غيرهما راتبه كاملاً ، ويتساهل في أداء وظيفته التي جعل له الراتب في مقابلة القيام بها ، فإن حصل ذلك منه فليتحمل الوعيد المذكور في قوله تعالى: ﴿**وَيْلٌ لِلْمُطَفِّفِينَ * الَّذِينَ إِذَا اكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ * وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ**﴾ ، وفق الله الجميع للخيرات وأداء

الأمانات).اهـ

(٦) التسلح بالعلم: وذلك بالرجوع إلى المراجع العلمية [١] . فمن المؤسف أن تجدي بعض المعلمات تشرح الدرس للطالبات كما هو مدون في الكتاب دون زيادة . فماذا ستجني الطالبة من معلمتها سوى قراءة ما في الكتاب!!

وبعض المعلومات – مع الأسف – لم يزد علمهن منذ أن تركن مقاعد الدراسة؟!

(٧) تغيير جو الحصة- لطرد السآمة والملل – بالقصة الواقعية الهادفة لما لها من أثر بالغ في التأثير على الطالبات ، والقرآن والسنة ودروس أهل العلم خير شاهد على ذلك ﴿**لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِأُولِي الْأَلْبَابِ**﴾ .

(٧) استغلال الفرص للدروس والتوجيه والإرشاد.

(أ) مجلس الأمهات[٢]: ذكرنا أن الهدف الأساسي لمجيئك إلى المدرسة (الدعوة إلى الله) فها أنت قد دعوتي الطالبات ونقلن ما سمعن منك إلى أمهاتهن في البيوت... واليوم هاهن الأمهات حضرن فيا لها من مناسبة عظيمة للدعوة ، فليسمعن منك كلمة تربوية

(١) وعلى المعلمة العناية بشرح الدرس بوضوح ، وتشجيع الطالبة الممتازة والأخذ بيد المقصرة نحو الأحسن واستخدام عبارات الدعاء ، وقد ورد في السنة دعاء الرسول ﷺ لبعض أصحابة.

(٢) بعض المدارس – بارك الله فيها – يكون ضمن برنامج (مجلس الأمهات) كلمة تربوية هادفة مؤثرة (مسئولية الأم أمام الله عز وجل – الاهتمام بصلاة بنتها ، حجابها – لباسها...). .

جامعة مؤثرة هادفة ، وذكريهن بأنهن مسؤلات يوم القيامة عن الأمانة التي استرعاهن الله بأنهن مسئوليات يوم القيامة عن الأمانة التي استرعاهن الله إياها إنها أمانة (إعداد الجيل المسلم).

(ب) إلقاء محاضرة على مستوى المدرسة للطالبات كل أسبوعين ، مثلاً : (نواقض الإسلام – أمور مخلة بالتوحيد – عذاب القبر – علامات الساعة الصغرى والكبرى – المعاكسات الهاتفية – آثار الذنوب – التقوى – الإخلاص – الصديق الصالح...).

(٩) **حصص الاحتياط:** تلك الثورة المهدرة : استغليها في الدعوة إلى الله ، وإن كنت مشغولة بالتصحيح فحثي الطالبات على أداء (صلاة الضحى) في هذه الحصة ، أو الاستماع سوياً إلى شريط (قرآن – فتاوى ابن باز – ابن عثيمين) كذلك لو تبقى من (الحصة الأساسية) زمن قصير استغليه في النصح والإرشاد.

(١٠) الإذاعة المدرسية: يخصص يوم للمعلمات القديرات الداعيات لمدة (١٠) دقائق صباحاً للتوجيه والإرشاد واستغلال الأحداث كالكسوف والخسوف والتذكير بالرجوع إلى الله ، واستغلال المناسبات للحث على الأعمال الصالحة (كشهر محرم ، وشعبان ، والعشر من ذي الحجة) والتحذير من البدع (كصيام النصف من شعبان، ورجب والمولد والإسراء والمعراج..) ويخصص يوم للفتاوى وليكن ذلك يوم (الاثنين) مثلا من كل أسبوع.

(١١) **حث الطالبات على طلب العلم الشرعي**: فهناك أدلة كثيرة من الكتاب والسنة تحث على ذلك منها على سبيل المثال: قوله

تعالى: ﴿**شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ**﴾ فأشهد الله على توحيده نفسه الكريمة وملائكته وأهل العلم وما ذاك إلا لفضلهم وشرفهم . وقوله ﷺ : «**من سلك طريقا يلتمس به علما سهل الله به طريقا إلى الجنة**» (١) المراد بسلوك الطريق: السلوك المعنوي وهو الفهم والقراءة والمراجعة والحفظ ، وقيل المراد: السلوك الحسي وهو المشي بالأقدام إلى مجالس العلم ، وثمرة هذا العلم الشريف: أنه طريق موصل بصاحبه إلى الجنة (٢) .

ومن باب مساعدتهن على شق طريق العلم عليك القيام بما يلي:

(أ) **المصلى** (٣) : إقامة دروس يومية في (الفسحة) و (الحصة السابعة) على النحو التالي:

في الفسحة: يومان لحفظ سورة معينة أو سورة (البقرة) مثلا.

يومان للتفسير (جزء عم) لابن كثير أو ابن سعدي.

يوم قراءة من كتاب (زاد المعاد) لابن القيم.

ينبغي أن تتعاون المعلمات الأكفاء في وضع (جدول) للتناوب بينهن فيما يلقي.

الحصة السابعة:

السبت: مجلة مفتوحة للطالبات لتعويدهن على إلقاء الدروس بحضور المعلمة.

---

(١) رواه مسلم.

(٢) انظري : جامع العلم وفضله لابن عبد البر.

(٣) على فرض عدم وجود (مصلى) في المدرسة أطلبي من المديرة تهيئة مكان للصلاة والدروس وأبشري بالأجر لك ولها إن شاء الله .

الأحد: (نشاط على مستوى المدرسة).

الاثنين: حديث (جامع العلوم والحكم) لابن رجب أو (شرح رياض الصالحين) للشيخ محمد بن عثيمين.

الثلاثاء: توحيد (ثلاثة الأصول) محمد بن عبد الوهاب.

الأربعاء: وعظ وإرشاد (لعله يكون رادعا لمن تسول لها نفسها بالمعاصي والذنوب آخر الأسبوع).

(ب) تشجيع الطالبات على:

١- حفظ سورة (البقرة وآل عمران) أو الأجزاء الأخيرة ، وذلك عن طريق حفظ (١٠) آيات أو أقل أسبوعياً ، وتتولى هذه المهمة – إن لم تستطيعي ذلك – طالبات أمينات مع المتابعة المستمرة من قبلك . مع شحذ الهمم لحفظ القرآن كاملاً.

٢- إلقاء الدروس المتنوعة ولو بتفريغ أشرطة مشايخنا الأفاضل (ابن باز – ابن عثيمين) مع الحرص على حضورها.

(ج) وضع صندوق للفتاوى للإجابة على الأسئلة في الإذاعة المدرسية لتعم الفائدة مع الحرص على عرضها على كبار العلماء.

(د) **إقامة مسابقة للطالبات:** خصوصاً أيام الإجازات لاستغلال أوقاتهن فيما ينفع كشرح نواقض الإسلام حكم التشبه بالكفار – آثار الذنوب والمعاصي (تلخيص لكتاب الجواب الكافي لابن القيم) سيرة الإمام احمد بن حنبل – ابن تيمية رحمهما الله (مع ذكر أسماء المراجع) – فوائد الذكر (تلخيص كتاب الوابل الصيب

لابن القيم) ، علامات الساعة الصغرى ، علامات الساعة الكبرى – أصول أهل السنة والجماعة – تفسير سورة (ق)...إلخ.

(هـ) الدعوة الخاصة: حاولي التأثير على جميع الطالبات كما أسلفنا (وخصي) الطالبة الممتازة الذكية وكذلك الطالبة ذات الشخصية المؤثرة المحبوبة بين الطالبات لعل في هدايتها هداية للكثير من الطالبات وذلك عن طريق الأسلوب الحسن والمعاملة الطيبة ، كقول: يا فلانة أري فيك خيرا عظيما ولكن لا أراك تحضرين دروس المصلى ، يا فلانة : فيك خير عظيم لم أكن أتوقع انك تضعين العباءة على الأكتاف.. وهكذا تقربي إلى هذه النوعية من الطالبات ففي التقرب إليهن تقرب إلى الله سبحانه ، ولا تنسي الطالبة التي تعيش ظروفاً سيئة بمساعدتها ومد يد العون لها حسيا ومعنوياً . فقد قال ﷺ : «**أحب الناس إلى الله أنفعهم ، وأحب الأعمال إلى الله عز وجل سرور تدخل على مسلم ، أو تكشف عنه كربة أو تقضي عنه دينا أو تطرد عنه جوعاً ، ولأن أمشي مع أخي المسلم في حاجة أحب إلى من أن أعتكف في المسجد شهراً**» [1] .

(و) **دعوة المعلمات:** وللمعلمات نصيب في الدعوة ، وذلك بتخصيص (يوم) أو (يومين) في الأسبوع في (الفسحة) نظراً لوجود جميع المعلمات لإلقاء بعض الدروس والتوجيهات ، ولا تنسي الأيام الأولى من عودة المعلمات وكذلك قرب الامتحانات (فترة غياب

(١) صحيح الجامع / ١٧٤.

الطالبات) في حفظ القرآن والتفسير والتوحيد. وعطري مسامعهن دوماً بالمواعظ والفوائد القيمة... كل ذلك ينعكس أثره الحسن على الطالبات بإذن الله.

ولا يقتصر النصح على الطالبات والمعلمات ، بل يتعدى ذلك إلى المديرة والمساعدة وأم الطالبة والمستخدمة ، فالكل متعطش إلى الخير والصلاح [١] .

وهاك تجربة من مدرسة: تجتمع المعلمات مع المديرة كل نهاية يوم (ثلاثاء) في حفظ وتفسير سورة (البقرة) بمقدار (١٠) آيات أسبوعياً ، فما انتهى العام الدراسي حتى حفظن

هذه السورة العظيمة . ومعلمة أخرى رأت زميلة لها من إحدى الدول العربية لا تُصلي ولا تعرف الطهارة من الحيض أو النفاس فقامت بدعوتها إلى الخير والطاعة ، فما انتهى عقدها إلا وهي تحفظ عدداً من أجزاء القرآن وتواظب على صلاة الضحى ، وأخرى تعلمت (التجويد) في دورة للمعلمات فقامت بتعليم زميلاتها في المدرسة تجويد القرآن العظيم.

(١١) **الأمانة والتقي:** إذا سئلت عن مسألة ليس عندك فيها علم فقولي (لا أعلم) ، وهذه منقبة وليست منقصة حتى لا تَضلي ولا تُضلي ... وحاولي البحث عن الجواب في أمهات الكتب وسؤال أهل العلم لتعم الفائدة للجميع، قال تعالى: ﴿**وَلَا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ الْكَذِبَ هَذَا حَلَالٌ وَهَذَا حَرَامٌ لِتَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ**

(١) من المحزن أن نجد كثيرا من المعلمات الصالحات ليس لهن أثر في المدرسة.

الْكَذِبَ﴾ .

قال أحد التابعين: إنكم تتسارعون في الفُتيا التي لو سئل عنها عمر لجمع لها أهل بدر.

قال الهيثم بن جميل: سمعت مالكا سئل عن ثمان وأربعين مسألة فأجاب في اثنتين وثلاثين منها بـــ(لا أدري) [1] .

قال ابن عبد البر: صح عن أبي الدرداء أن (لا أدري) نصف العلم.

فالله الله تسلحي بالعلم النافع وأنت تخوضين ميدان الدعوة متمثلة بقوله تعالى: **﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾** واعلمي أنك منصورة بإذن الله **﴿وَإِنَّ جُنْدَنَا لَهُمُ الْغَالِبُونَ﴾**، **﴿وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ﴾** .

وقد سئل سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز:

أنا طالب علم ، كثيرا ما تُوجه إلى المسائل عن أمر من الأمور ، سواء في العبادة أو غيرها ، فأعرف الإجابة جيداً ، إما عن سماع أحد المشايخ أو في الفتاوى ، ولكن يصعب على استحضار الدليل الصحيح ، فقد يصعب على ترجيحه.

فبماذا توجهون طلبة العلم في ذلك؟

فأجاب – حفظه الله – : لا تفت إلا على بصيرة ، وأرشدهم

(١) سير أعلام النبلاء ٨/٧٧.

إلى غيرك ، ممن تظن في البلد أنه خير منك ، وأعلم بالحق، وإلا فقل أمهلوني حتى أراجح الأدلة، وأنظر في المسألة ، فإذا اطمأننت إلى الصواب بالأدلة ، فأفتهم بما ظهر لك من الحق . وأوصي المدرسين لأجل هذا السؤال وغيره: أن يعنوا بتوجيه الطلبة إلى هذا الأمر العظيم ، وإن يحثوهم على التثبت في الأمور ، وعدم العجلة في الفتوى ، والجزم في المسائل إلا على بصيرة ، وأن يكونوا قدوة لهم في ذلك بالتوقف عما يشكل ، والوعد بالنظر فيه بعد يوم أو يومين ، أو في الدرس الآتي ، حتى يتعود الطالب ذلك من الأستاذ ، بعدم العجلة في الفتوى والحكم ، إلا بعد التثبت والوقوف على الدليل ، والطمأنينة إلى أن الحق ما يقوله الأستاذ ، ولا حرج أن يؤجل إلى وقت آخر ، حتى يراجع الدليل ، وحتى يراجع كلام أهل العلم في ذلك.

فقد أفتى مالك في مسائل قليلة ، ورد مسائل كثيرة ، قال فيها: لا أدري . وهكذا غيره من أهل العلم.

فطالب العلم من مناقبه ألا يعجل ، وأن يقول لا أدري فيما يجهل.

والمدرسون عليهم واجب عظيم ، بأن يكونوا قدوة صالحة في أخلاقهم وأعمالهم للطلبة ، ومن الأخلاق الكريمة أن يعود الطالب كلمة لا أدري ، وتأجيل المسائل ، حتى يفهم دليلها وحتى يعرف حكمها ، مع التحذير من الفتوى بغير علم ، والجرأة عليها[1].اهـ

---

(١) مجلة الدعوة ، العدد (١٦١١).

(١٣) التحلي بحسن الخلق: قال ﷺ «**أنا زعيم ببيت في ربض الجنة لمن حسن خلقه**»[1] ، وقال ﷺ : «**إن الناس لم يعطوا شيئا خيراً من خلق حسن**»[2] وقال ﷺ : «**ما من شيء في الميزان أثقل من حسن الخلق**»[3] ، ولا يخفي على كل ذي لب ، ما للأخلاق الحسنة من نيل محبة الناس ثم بالتالي التأثير عليهم وجذبهم إلى طريق الهداية فقد خاطب الله نبيه ﷺ بقوله : ﴿**وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ**﴾ ... فكوني صديقة للجميع ، متعاونة مع الجميع ، بعيدة عن المشاكل و اللجاج مع الآخرين ، فكم المجتمع متعطش إلى تلك الداعية الخلوقة المتفانية في خدمة الآخرين ، وبعض المعلمات تأنف من سؤال الطالبة المريضة عن صحتها!!! أما لها في رسول الله ﷺ أسوة حسنة حيث كان يتفقد أصحابه ويزور مرضاهم !![4]

وكذا الرئيس هو الرئيس بخلقه
ليس الرئيس بقومه ورجاله

ويجب عليك أن تسعي إلى إصلاح ذات البين امتثالا لأمر الله عز وجل ﴿**فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ**﴾ سواء أكان الخلاف بين المديرة والمعلمة أو بين المعلمات أنفسهن أو بين المعلمة وطالبة

---

(١) حسنه الألباني صحيح الجامع ١٤٧٧.
(٢) صحيح الجامع ١٩٧٣.
(٣) صحيح الجامع ٥٥٩.
(٤) معلمة داعية خلوقة اهتدي على يديها عدد من (المعلمات والطالبات) على الرغم من أن مشوارها التعليمي لا يتجاوز عامين.

ولسان حالك يقول:

فرض الإله زكـاة مـا ملكـت يـدي

وزكـاة جـاهي أن أعـين وأشـفعا

وتحلي بالحزم واللين كل في موضعه . فلا تثأري لمجرد حركة من طالبة ، بل عالجي الموقف بحكمة (نظرة حادة – كلمة عامة..) واربأي بنفسك عن السب والشتم والبذاءة ، فالشديد من يملك نفسه عند الغضب.

(١٤) تعليق الأحاديث النبوية والحكم والمواعظ القيمة وخصوصاً في الأوقات الفاضلة كفضل صيام عاشوراء وغيرها على جدران المدرسة لتعم الفائدة.

(١٥) إصدار مجلة مدرسية سنوية ونشرات دورية تحوي ما هو نافع وجديد ، وشجعي من لديها موهبة الكتابة إلى إرسال مشاركاتها فيما ينفع بنات جنسها في الدارين إلى الصحف والمجلات.

(١٦) الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر : قال ﷺ : «**من رأى منكم منكراً فليغيره بيده فإن لم يستطع فبلسانه فإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيمان**» . فإن رأيت من تشبهت بالكافرات أو بالرجال في قصة الشعر أو الهيئة أو على ملابسها صور فبيني لها الحكم الشرعي مستندة إلى الكتاب والسنة بتلطف ورفق ولا يخفي أن الطالبة تتقبل النصح والإرشاد من المعلمة أكثر من غيرها[1]، ومن المؤسف أن هناك الكثير من رياض الأطفال تزين

(١) وقد أصدرت الرئاسة العامة لتعليم البنات أمرا بمنع الملصقات التي تحمل صوراً أو =

جدران المدرسة الصور ذوات الأرواح .. أما لهم في الحلال غنية .. (رسم طائرات – سيارات – أنهار – أشجار)(١).

(١٧) تشجيع الطالبات بالهدايا المفيدة : كتب (مشايخنا الأفاضل: ابن باز – ابن عثيمين) أشرطة (قرآن – فتاوى ابن باز – ابن عثيمين) والتعاون مع المشرفة الاجتماعية في شراء هدايا المتفوقات : كتب نافعة (الجواب الكافي – الوابل الصيب – جوارب – قفازات – ساعات منبهة – ساعات حائط) ، ولنا في رسول الله ﷺ أسوة حسنة ، فقد تألف قلوب الكثير بالمال الأعطيات.

(١٨) حث الطالبات على الحشمة والستر : وذلك بتغطية اليدين والقدمين عند الخروج ، والحرص على لبس العباءة الساترة ، والحذر من لبس العباءة المزينة المزركشة ، وبيان أنها مخطط رهيب لنزع الحجاب عن المرأة المسلمة مع بيان أقوال العلماء في هذا الصدد . ومن باب تسهيل الطاعة على الطالبات : حبذا لو تم بيع (الشراب) في (المقصف) بسعر رمزي.

(١٩) الحث على نوافل الطاعات (٢) : كالصدقة والعمرة ، وصيام الأيام البيض ، والاثنين والخميس وقيام الليل ، والرواتب =

رسومات أيا كان نوعها سواء على الأوراق أو الدفاتر أو الأقلام أو الحقائب كما في التعميم رقم ٧/٢٦٣٣٥ ، تاريخ ١٤١٧/١١/٢٠هـ .. وبقي على الموظفات من موجهة ومديرة ومعلمة متابعة ذلك.

(١) تراجع رسالة (حكم التصوير في الإسلام) لابن باز .

(٢) يراجع كتاب (رياض الصالحين) للنووي و(صحيح الترغيب والترهيب) للألباني.

والتطوع ، كأربع ركعات قبل صلاة العصر ، وكصلات الضحى التي تسمى صلاة الأوابين : (الأواب: التواب الرجَّاع إلى ربه) ، وأن من صلى ركعتين لم يكتب من الغافلين ... إلخ فضلها ، وإحضار (سجادة) من قبل طالبات الفصل لتسهيل أداء هذه السنة العظيمة في حصص الفراغ إن لم يتمكن من أدائها في مصلى المدرسة ، وتذكيرهن بالحديث القدسي وفيه «**وإن العبد لا يزال يتقرب إلي بالنوافل حتى أحبه فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها**» رواه البخاري.

(٢٠) استغلال درجات النشاط فيما يعود بالنفع على الطالبة : كحفظ سورة من القرآن أو حفظ بعض الأحاديث النبوية (من كتاب رياض الصالحين ، أو الأربعين النووية أو تلخيص كتيب) يراجع فقرة (١٠-د).

(٢١) التوقف لإجابة المؤذن: عن أبي هريرة رضي الله عنه : كنا مع رسول الله ﷺ فقام بلال ينادي فلما سكت قال رسول الله ﷺ : «**من قال مثل ما قال هذا يقينا دخل الجنة**»[1]، فهنيئا لمن وفقت لهذه الطاعة اليسيرة ونالت أجراً بعدد طالبات الفصل[2].. فمن سن سنة حسنة كان له أجرها وأجر من عمل بها إلى يوم القيامة.

---

(١) صحيح الترغيب والترهيب ٢٣٨/١.

(٢) ومن المناسب هنا : أن نذكر المعلمة بأن بركة الوقت تكون بطاعته سبحانه ﴿**وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَرَكَاتٍ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ**﴾.

قال ابن القيم رحمه الله : (إجابة المؤذن والقول كما يقول أفضل من القراءة (يعني قراءة القرآن) وإن كان فضل القرآن على كل كلام كفضل الله تعالى على خلقه ، لكن لكل مقام مقال . متى فات مقال فيه وعدل عنه إلى غيره اختلت الحكمة وفاتت المصلحة المطلوبة منه).اهـ[١]

(٢٢) القدوة الصالحة: إياك والإسراف في اللباس والزينة ولبس الملابس المحرمة (الضيقة – الرقيقة – المفتوحة)[٢] واحذري من قول المصطفى ﷺ : «**نساء كاسيات عاريات مائلات مميلات ... لا يدخلن الجنة ولا يجدن ريحها**» رواه مسلم ، وإياك و(النمص) و (تطويل الأظافر) و(الكعب العالي) و(القصات الغربية)[٣] فمن سن سنة سيئة كان له وزرها ووزر من عمل بها إلى يوم القيامة.

والقدوة في ديننا الحنيف تعتبر أسلوبا من أساليب التربية حتى أن الله أمر نبيه ﷺ بأن يتخذ أنبياء الله قدوة ﴿**أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهِ**﴾ ونحن مأمورون بالاقتداء بنبينا محمد ﷺ ﴿**لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ**﴾ ، ولا شك أن الطالبة تنظر

---

(١) الوابل الصيب / ١٨٧.

(٢) تشكر الرئاسة العامة لتعليم البنات على التعميم رقم ٣٠/٢٠١١٨ بتاريخ ١٤١٧/٨/٦هـ ، الذي يقتضي (ضرورة الاحتشام والالتزام بالزي الشرعي والتنبيه على عدم لبس العباءة على الكتفين ذات الأكمام الواسعة المزينة غير الساترة ، لبس النقاب وإبراز العينين ، لبس الخمار الشفاف وغير ذلك) وبقي على الجميع التنفيذ.

(٣) وغير ذلك من المنكرات كإحضار صورة الأبناء والأقارب ومن باب الإنكار هنا: عدم رؤيتها.

إلى معلمتها بعين الاعتبار والقدوة في أقوالها وأفعالها ، فلا يكن مشوارك اليومي إلى المدرسة زادا لك إلى النار وأنت لا تشعرين!!.

قال الشافعي رحمه الله موصيا مؤدب أولاد الخليفة الرشيد: (ليكن أول ما تبدأ به من إصلاح أولاد أمير المؤمنين إصلاح نفسك ، فإن أغينهم معقودة بعينك فالحسن عندهم ما تستحسنه ، والقبيح عندهم ما تكرهه).اهـ

(٢٢) الصدقة[١]: قال ﷺ : «**يا معشر النساء تصدقن فإني رأيتكن أكثر أهل النار**» رواه مسلم ، فاليوم هو زمن البذل ، زمن الجود والعطاء ، فأنت على رأس الوظيفة تنتظرين (الراتب)[٢] آخر الشهر . إن لم تتصدقي الآن فمتى تتصدقين؟!!

فساهمي في عمارة المساجد وحفر الآبار وكفالة الأيتام والدعاة ، وتذكري حديث المصطفى ﷺ : «**إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث : صدقة جارية...**» وقوله : «**كل امرئ في ظل صدقته حتى يقضى بين الناس**» [٣] وكان راوي الحديث (أبو الخير) لا يمر عليه يوم إلا ويتصدق فيه ولو بكعكة أو بصلة ، وفي الحديث عنه ﷺ : «**إن مما يلحق المؤمن من عمله وحسناته بعد موته علماً علمه ونشره وولدا صالحا تركه أو مصحفا ورثه أو مسجدا بناه أو بيتا لابن السبيل بناه أو نهراً أجراه أو صدقه**

(١) ومن باب أولى : لا تنسى زكاة أموالك إذا بلغت النصاب وحال عليها الحول.
(٢) حذار من وضع (الراتب) في البنوك الربوية، فإن الله طيب لا يقبل إلا طيباً .
(٣) صحيح الترغيب ١/٨٨٦.

أخرجها من ماله في صحته وحياته تلحقه من بعـــده موتـــه» [(١)] فالبدار البدار.

صورة مضيئة

١- معلمة تنتظر آخر الشهر لتستلم الراتب (وهي على أحـــر من الجمر) فإذا ما قبضته دفعته كاملاً لعائلة فقيرة ليس لها عائل.

٢- معلمة دخلت في (جمعية) فلما قبضت نصيبها دفعته كاملا لبناء مسجد في دولة فقيرة.

٣- معلمات اشتركن في بناء مسجد لوجه الله امتثالاً لقوله ﷺ : «**من بني لله مسجدا قدر مفحص قطاة ، بني الله لـــه بيتـــا في الجنة**» [(٢)] . فطوبى لهن وبورك في عملهن.

٤- معلمة كفلت يتيما في إحدى الدول الفقيرة لمدة ســـنوات عديدة حتى كبر واشتد عودة[(٣)] .

٥- معلمة تقرض المستخدمات من راتبها لتفريج كربهن ابتغاء وجه الله، قال ﷺ: «**إن السلف يجري مجرى شطر الصدقة**»[(٤)].

٦- معلمات فاضلات اشتركن في عمل (وقف خيري) لطالبة توفيت في حادث سيارة.

---

(١) سبق تخريجه.

(٢) صحيح الترغيب والترهيب ٢٦٤/١.

(٣) ذكر مؤلف كتاب «غراس السنابل» كثيرا من تلك الصورة المشرقة .

(٤) صحيح الجامع رقم ١٦٣٦.

٧- معلمة موفقة لا تنسى حق والديها ، فتبذل لهم ما تستطيع برا وإحسانا.

٨- معلمة تتفقد ذوي الحاجة من أقاربها بمالها امتثالاً لقوله ﷺ : «**الصدقة على المسكين صدقة وهي على ذي الرحم ثنتان صدقة وصلة**» صحيح.

٩- معلمة تدافع الشيطان مدافعة ، فكلما أتى ليثبطها عن الإنفاق تذكرت أنها بعد سنوات قد لا تجد ما تنفق في وجوه الخير.

(٢٤) ولنفسك عليك حق: استغلي أوقات فراغك بقراءة القرآن والكتب النافعة أو الاستماع إلى أشرطة القرآن والمحاضرات القيمة ، وإن أرادت بهذا العلم نفع نفسك فقط فأنت مأجورة ، وإن أردت نفع نفسك والآخرين فالأجر أكثر ، وقد عد الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله من نواقض الإسلام الإعراض عن دين الله لا يتعلمه ولا يعمل به والدليل قوله تعالى : ﴿**وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذُكِّرَ بِآَيَاتِ رَبِّهِ ثُمَّ أَعْرَضَ عَنْهَا إِنَّا مِنَ الْمُجْرِمِينَ مُنْتَقِمُونَ**﴾.

(٢٥) إياك والتمرد على الإدارة فا الله عز وجل يقول : ﴿**أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ**﴾ ما لم تأمر بمعصية فلا طاعة أو تحريض المعلمات على العصيان أو زرع الشقاق والعداوة بينهما .. وإن اختلفت وجهات النظر فليكن الحديث مع الإدارة بأدب واحترام .

(٢٦) إياك وإضاعة الأوقات فيما يعود عليك بالخسارة

والوبال:

أ- كالغيبة (الحديث عن الطالبات والإدارة) وهي محرمة كما هو معلوم للجميع.

ب- أو النميمة فقد عدها بعض العلماء [١] نوعاً من أنواع السحر وأنها تعمل في ساعة ما لا يعمله الساحر في سنة «**ولا يدخل الجنة نمام**» إن المدرسة معقل علم وتربية. .. وكم هي بحاجة إلى أيد تعين على الخير وتنهي عن الشر ، فمن تنقل ملاحظة على موظفة أو طالبة إلى المديرة وهدفها الإصلاح ليست من النميمة في شيء فليتنبه ، بخلاف من تريد التقرب إلى المديرة بذكر الصغيرة والكبيرة! ، وطوبى لمن كانت مفتاحا للخير مغلاقا للشر.

جـ - أو نشر أسرار البيوت (أسرار الزوج أو أهل الزوج) إلى الزميلات وكذلك تجنبي نقل ما تسمعين من المعلمات إلى زوجك فإن في ذلك ضرر وخطر!!

د- أو إفساح المجال للطالبات بـ(الإعجاب) بك !!! بل اربأي بنفسك عن هذا المزلق وبيني لهن الفرق بين (الحب في الله و (الإعجاب) [٢] .

---

(١) يراجع تفسير ابن كثير في قوله تعالى: ﴿**وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُو الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكِ سُلَيْمَانَ**﴾ سورة البقرة .

(٢) الحب في الله: حب فلانة (المعلمة أو الطالبة) لصلاحها وتقواها وهذا الحب من أوثق عرى الإيمان ، أما الإعجاب فهو حب فلانة (المعلمة أو الطالبة أو الطالبة) لجاهها أو مالها أو جمالها أو حسن مظهرها وهي محبة دنيوية زائلة.

(٢٧) إياك والتقصير في أداء الأمانة: إنه من المؤسف أن التقصير واضح عند بعض المعلمات ، فعلى سبيل المثال:

(أ) عند حضور الموجهة: تتغير الحال .. فتسارع إلى البحث عن (وسيلة إيضاح) أو تسأل زميلاتها عن (آية أو حديث) كهدف ديني فإذا ما دخلت الفصل ولت تلك (التكشيرة) وحلت محلها (ابتسامة مصطنعة) للطالبات وسألتهن على غير المعتاد عن (الدرس السابق) وفارقت (الكرسي) المعد لجلوسها أثناء الحصة وارتفع (الصوت عالياً) من أجل توصيل المعلومات جيداً إلى الطالبات ، عفواً إلى (الموجهة) فسبحان مغير الأحوال.

(ب) عند التصحيح: من المعلمات من تحيف عن الحق، فإذا أعطيت (ورقة إجابة) لطالبة راسبة لمراجعتها (المراجعة النهائية) نظرت إلى الاسم ، فإن كان قد جرى بينهما (موقف سيء) ذيلت الورقة بعبارة (روجعت و لم تقبل الزيادة) هكذا دون مراجعة!!!

فأين العفو ﴿**فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ**﴾ ، وإذا دعتك قدرتك على ظلم الناس فتذكر قدرة الله عليك.

وإن كانت الطالبة لها مكانة عند المعلمة رفعت الدرجات بغير حق حتى تصل إلى درجة النجاح ، ولو أنها استشعرت وقوفها أمام الله لما حصل منها هذا.

وقد سئل فضيلة الشيخ عبد الله بن جبرين عن بعض المعلمات اللاتي يقمن ببخس حق الطالبة في أعمال السنة وتضعها حسب عاطفتها فقال : «يحرم على المعلم ظلم الطالب ومنعه استحقاقه من

التقدير المناسب أو رفعه وإعطاءه من الدرجات ما ليس له بأهـــل لمصالح خاصة، بل عليه العدل والتسوية وإعطاء كل ذي حقه»[1].

(ج) عند النتائج الشهرية : قد تكرر درجة الشهر الثاني للشهر الأول... هكذا بدون اختبار ، ومتابعة دفاتر.

(د) تصحيح الدفاتر أثناء الحصة ، فوقت الحصة ملك للطالبات للاستزادة من العمل النافع.

(هـ) السرية في وضع الأسئلة، ومن الخيانـة بيـع الأسـئلة **﴿أَرَضِيتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ﴾** واحذري التصريح بالأسئلة للطالبات أو حذف صفحات مـن الكتـاب قبـل أيـام مـن الامتحانات!!!

(ن) عند وضع الأسئلة: ينبغي مراعاة مستوى الطالبات قـال الشيخ محمد بن عثيمين (يجب على واضع الأسئلة مراعاتها بحيـث تكون على مستوى الطالبة المستوى الذي يبين مدى تحصيل الطالب في عام دراسته بحيث لا تكون سهلة لا تكشف عن تحصـيل ولا صعوبة تؤدي إلى التعجيز) ، واحذري من تكرار أسئلة العام الماضي الشهرية أو السنوية ن فقد يكون هناك من الطالبات راسبات أو لهن قريبات يحتفظن بهذه الأسئلة وقد حصل هذا فعلاً.

(و) عند المراقبة: قد تتهاون في مسألة (الغش) أثنـاء مراقبـة الطالبات، وكأنها تناست قوله ﷺ: «**من غشنا فليس منا**» فشتان

(١) فتاوى المرأة ص ٢٤٠.

من سهرت وتعبت ومن سجلت ما تريد على (الدرج) أو في (ورقة) أو في (نظرة إلى ذات اليمين أو الشمال) قال سماحة الشيخ محمد بن عثيمين : (علي المراقب أن يكون قويا لا تأخذه في الله لومه لائم.. يمنع أي طالب من الغش أو محاولة الغش لأن تمكين الطالب من الغش غش وخيانة وتمكين الطالب من الغش تمكين من أمر محرم، وقد قال ﷺ : «**من غشنا فليس منا**» وأن تمكين الطالب من الغش ظلم لزملائه الحريصين على العلم المجدين في طلبه الذين يرون من العيب أن ينالوا درجة النجاح بالطرق الملتوية).

(ز) إذا غضبت المعلمة تقول (الدرس مشروح) هكذا!! ولا تشرحه للطالبات ، بل ربما أيضا وضعت أول سؤال في الامتحان من هذا الدرس كنوع من التحدي ن أو إسناد مهمة الشرح إلى الطالبات وهي تكتفي بالتعليق .

(٢٨) عليك بالوقوف عند (البوابة) في وقت المناوبة لمراقبة الطالبات في الحشمة والستر والدخول والخروج وسترين أموراً لم تكن تخطر على بال !!! ، قد تعود (طالبة...) إلى المدرسة بعد مضي وقت طويل من انصراف الطالبات!! وتذكري أنها بمثابة ابنتك وأنك مسئولة عنها يوم القيامة!!!

(٢٩) إياك والخيانة في استخدام أغراض وأدوات المدرسة في الأمور الخاصة[1] كأن تستخدم (آلة التصوير) في تصوير (الطبخة

---

(١) ذكر احمد بن حنبل رحمه الله عن ورع أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه (...عن العطارة قالت: كان عمر يدفع إلى امرأته طيبا من طيب المسلمين ن =

الفلانية) أو (الموديل الفلاني) ، وقد سئل الشيخ صالح الفوزان: هل يأخذ شيئاً من العمل يأثم مثل ظرف أو تصوير أوراق ؟

فأجاب: لا يجوز للموظف أن يستخدم شيئاً من أدوات المكتب لأعماله الخاصة ولا يأخذ شيئا من ممتلكات المكتب من أوراق وأقلام وغيرها لأن هذا يعتبر من الخيانة ومن الأخذ بغير الحق [1] ، وكذلك الحذر من الخيانة عند الغياب بادعاء المرض أو بإحضار تقرير طبي كاذب قال سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز (الغياب بغير عذر شرعي لا يجوز وتقديم عذر غير صحيح لا يُبرئ الذمة ولا يعفي من الإثم بل هو من الخيانة) أ.هـ وحذار من التأخر الصباحي بدعوى (التحليل) المزعوم!!

(٣٠) عليك بالبعد عن المشاكل عند توزيع المناهج في أول العام ، وأعطي المجال للمعلمة القديرة ولك في ذلك الأجر والثواب ، والعجب كل العجب من معلمة تهجر معلمة أخرى بعد توزيع

قالت ك فتبيعه امرأته فبايعتني ، فجعلت تقوم وتزيد وتنقص وتكسره بأسنانها ، فيعلق بإصبعها شيء منه ففعلت به هكذا بإصبعها في فيها ثم مسحت به على خمارها ، قالت : فدخل عمر فقال : ما هذه الريح ؟ فأخبرته الذي كان ن فقال ك طيب المسلمين تأخذينه أنت فتتطيبين به ، قالت : فانتزع الخمار من رأسها فأخذ جزءا من الماء فجعل يصب الماء على الخمار ثم يدلكه في التراب ثم يشمه ثم يصب عليه الماء ثم يدلكه في التراب ثم يشمه ففعل ذلك ما شاء الله ن فقالت العطارة ثم أتيتها مرة أخرى فلما وزنت لي علق بإصبعها منه شيء فعمدت فأدخلت إصبعها في فيها ثم مسحت بإصبعها التراب قالت : فقلت ما هكذا صنعت أول مرة قالت أو ما علمت ما لقيت منه ن لقيت منه كذا . لقيت منه كذا) أ.هـ الورع لأحمد بن حنبل ص ٢٣.

(١) مجلة الدعوة ، العدد / ١٥١٣.

المنهج ربما أياما أو اشهر بسبب أنها قد أخذت (مادة) منها قد اعتادت عليها سنوات عديدة !! ورسولنا ﷺ يقول: «**لا يحل لا مرئ أن يهجر أخاه فوق ثلاث**» متفق عليه ، والأعجب من ذلك من (تزبد) و (ترعد) لو أعطيت (حصة) زيادة عن بقية المعلمات!! ولو أخلصت النية لما حصل هذا [(١)] .

(٣١) إياك والتقصير في العمل قبل التمتع بإجازة (استثنائية – أمومة...) فهناك بعض المعلمات – هداهن الله – تلقي بالعبء على المعلمة الأخرى التي ستكمل المنهج بعدها ... فتفاجأ المعلمة الثانية بأن الدفاتر لم تصحح أو الطالبات لم يمتحن أو العطاء كان غير جيد أو الدرجات لم تكمل أو هناك تأخر في المنهج... فما ذنب هذه المسكينة؟ !! إن هذا الصنيع وأمثاله يفتح بابا للشيطان لإلقاء العدواة بين المسلمين.

(٣٢) حافظي على بيتك أثناء غيابك، وليكن أطفالك في يد أمينة ولا تدعي مجالا للخلوة بين الزوج والخادمة أو الابن البالغ مع الخادمة ، هناك عدة حلول لمشكلة (الخادمة والزوج):

١- إبقاء الخادمة عند الجيران أو الأقارب (في فترة وجود الزوج في البيت وحيداً) .

٢- ألا يعود الزوج إلى البيت في فترة غياب الزوجة ، بل يذهب إلى العمل ، وإن كان مبكرا يذهب إلى منزل (والده) مثلا

---

(١) معلمة رفضت تخفيض نصابها من الحصص ابتغاء وجه الله ن بالرغم من محاولة المديرة ذلك.

أو يمضيه في قضاء حوائجه.

٣- أن يفصل البيت قسمين ، سئل فضيلة الشيخ (عبد الرحمن البراك) عن رجل يخرج للعمل ويبقى في البيت زوجته وأخاه ويقفل الباب الفاصل بينهما ، فأجاب (بأن ذلك جائز لأنه بمثابة شقتين ف بيت واحد).

فما خلا رجل وامرأة إلا كان الشيطان ثالثهما ... وقد حصل من جراء هذه الخلوة المحرمة قصص تشيب منها الرؤوس ، وللزوجة (المعلمة) نصيب من الإثم . فالمرأة راعية في بيت زوجها ومسئولة عن رعيتها.

سئل سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز: عن حكم خروج الزوجة للعمل في مجال لا اختلاط فيه واستخدمت مربية مسلمة للإشراف على أولادها أثناء غيابها بعد موافقة زوجها فقال: (لا حرج في ذلك إذا كان على ما ذكرت من الشروط على ألا يترتب على ذلك خلوة زوجها بمن في البيت حتى لا تقع الفتنة، فإذا لم يكن في البيت من يزيل هذه الخلوة وجب على المرأة البقاء في بيتها ولا حاجة لخروجها حيث أن زوجها مكلف بالإنفاق عليها) [1] .

وإياك أن تلقي بعبء تربية أبنائك على الخادمة ، بل أعطي أبناءك من وقتك الكثير لإرشادهم إلى طاعته سبحانه وتجنب سخطه وعقابه ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ**﴾ ومن الجهل أن تجتهدي في تربية أبناء

(١) فتاوى إسلامية ٣٨٦/٣.

المسلمين وتضيعين أبناءك؟!!

(٣٣) لا تقبلي هدية من طالبة، قال الشيخ عبد العزيز بن باز : (هدية المدرس لا تجوز لا من الطالب ولا من والده ، لأن هذا يعتبر من الرشوة ، لأن هذا المدرس سيختبر الطلاب ويحكم عليهم فربما يحيف مع الطالب الذي وصلته هدية من قبله أو على الأقل سيتهم في حقه والمسلم لا يقف مواقف التهم) أ.هـ ، هذا وليعلم أن هذا الميدان ميدان تعفف وورع «قل ما أسالكم عليه من أجر ، وما أنا من المتكلفين» ، وينتبه إلى عدم أخذ (الورود) من الطالبات فهو من التشبه بالنصارى ، ويعم إهداء الورود للمريض والمعلم.

(٣٤) الأمانة في وضع الدرجات: فلا تراعي كسب رضا ذات القرابة أو الجيرة ، وإنما راعي رضا الله سبحانه ، ولا تتساهلي مع الطالبة المجدة عند تصحيح ورقة الإجابة ، يقول الشيخ / محمد بن عثيمين : (لا يجوز أن ينظر إذا كان يعرف صاحب الجواب إلى حال الطالب من قبل ، لأن بعض المدرسين يقدر درجات التلاميذ على حسب ما كان يعرفه منهم لا على حسب الجواب وهذا خطأ وغلط ، يجب أن يقدر الدرجات أو الترتيب على حسب ما رفع إليه في الجواب لقوله ﷺ «**إنما اقضي بنحو ما اسمع**» أ.هـ [١] .

صورة من المعلمة المثالية:

خرجت من دارها لهدف سام نبيل هو (الدعوة إلى الله) لذا فهي حريصة أشد الحرص على نشر العلم الشرعي وتطبيقه ، متقيدة

(١) لقاء الباب المفتوح ٣٨/٢١.

بالوقت المحدد ، متحلية بحسن الخلق متحملة للأذى ، فأذية الداعية إلى الخير من طبيعة البشر إلا من هدى الله ﴿**وَلَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ فَصَبَرُوا عَلَى مَا كُذِّبُوا وَأُوذُوا حَتَّى أَتَاهُمْ نَصْرُنَا**﴾ ، تجود يداها بالبذل والعطاء ، لا تضيع وقتها فيما يعود عليها بالوبـــال ، متعاونة مع الجميع ، أمينة في عملها ، مخلصة في أدائه ، راجية مـــن ربها الإخلاص والقبول.

إنها معلمة فاضلة ومربية سامية تعد لإنشاء جيل يحمـــل هـــم الإسلام علما وعملا ، دعوتها ليست مقصورة على ميدان العمل بل في الزيارات واللقاءات مع بنات جنسها فيوسف عليه الســـلام لم يمنعه السجن من الدعوة إلى الله ﴿**يَا صَاحِبَيِ السِّـــجْنِ أَأَرْبَـــابٌ مُتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ أَمِ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ**﴾ فهي مباركة أينما كانـــت وحينما حلت... لذا فالآمال فيها معلقة تنتظر بزوغ فجر مشرق.

* نختتم هذه التنبيهات السريعة بكلمة نفيسة للشيخ عبد الله بن جبرين حيث قال: على المدرس أن يخلص في عمله وأن يقصد بأدائه وجه الله تعالى وخوفا من الحساب الأخروي وأن يعتقـــد أن هـــذا التدريس أمانة بينه وبين الله تعالى فيستشعر الخـــوف مـــن الله أن يعاقبه على ما علم منه من التقصير والإخلال بالعمل الواجب عليه، ويعتقد أن هذا التدريس أمانة قد ائتمنه عليها ربه، وقد وكل هؤلاء الطلاب إليه أمرهم ، وقد أسلمهم إليه أولياؤهم وكذا اخذ هـــذه الأمانة من المدرسة.

فالإدارة قد فوضوا إليه هذه الدروس ووثقـــوا بأنـــه ســـيقوم

بالواجب وأعطوه على ذلك أجرا محدداً ، فعليه الحرص علـــى أداء هذه الأمانة وعليه أن يشعر بالمسؤولية عاجلاً وآجلا، فمتى علـــم بذلك كان عليه أن يخلص في عمله لوجه الله تعالى واستحلالا لمـــا أخذه من الراتب، ونصحا للمسلمين ومحبته لحصول الخـــير لكـــل مسلم، فإن المسلم يجب للمسلمين ما يجب لنفسه وولـــده فكمـــا ينصح لأولاده ويتمنى لهم العلم النافع والمعرفة والفهـــم والتفـــوق، فكذلك يفعل مع أولاد إخوانه من المسلمين، وحيث أنه موكـــول غليه هذا التدريس فالواجب عليه أن يخلص في العمـــل ولا يحملـــه على الإخلاص محبة الشهرة، أو مدح الموجه له أو نجاحـــه عنـــد الإدارة أو الخوف من أن ينتقد عليه الموجه تقصيراً أو خللا ، بـــل عليه أن يكون في عمله كله مجدا نشيطا مخلصا في كل الحالات وفي جميع الأوقات. فأما الذي يجتهد ويجد في درس واحد وهو الـــذي يحضره المفتش والموجه، فإن هذا يخاف عليه أن يكون من الخـــائنين أو من المرائين بأعمالهم والله عليم بذات الصدور) أهـــ.

معلمة القرية

إنها تلك المعلمة التي تواجه من المصاعب والمتاعب ما الله بـــه عليم .. ها هي قبيل أن يتسلل الفجر بنوره تهب مـــن مضـــجعها للخروج إلى مدرستها فالطريق بعيد بعيد !! ولا يزيح غبار التعب إلا لذة الدعوة إلى الله بين أناس يضرب الجهل اطنابه بينهم ، فمن شرك أو بدع إلى ضلالات وخرافات تقصير في الواجبات ، فـــأين من تستغل الفرصة؟!!

فيا معلمة القرية: شمري – رعاك الله – عن ساعد الجد في حمل راية الدعوة إلى الله لا في المدرسة فحسب ، بل على نطاق القرية ، فإن من دل على خير فله مثل أجر فاعله ، واسمحي لي أن أهمس في أذنيك هذه التنبيهات:

(١) حذار من السفر إلى قرية مسافة السفر بدون محرم.

(٢) استغلي طول الطريق بقراءة القرآن والتسبيح والتهليل وسماع الأشرطة النافعة ، ورتبي لك ومن معك جدولاً بذلك حتى يكون الأمر حقيقة واقعة.

(٣) حذار من تضييع صلاة الفجر ، وقد ذكرت مجموعة من معلمات القرية أنهن لم يصلين الفجر عاماً دراسيا كاملاً إلا بعد طلوع الشمس بحجة أن سائق السيارة يأخذهن قبيل الفجر فلا حول ولا قوة إلا بالله [1] .

---

(١) أصدرت الرئاسة العامة لتعليم البنات تعميما رقمه ٧/١٩٤٠١ مبنى علي خطاب سماحة مفتي عام المملكة العربية السعودية المتضمن أن بلغه أن كثيرا من المعلمات اللاتي يقمن بالتدريس خارج المدن وهن ساكنات في المدن تمر عليهن سيارة النقل الخاصة بهن قبل دخول وقت صلاة الفجر ولا يصلن مدارسهن إلا بعد طلوع الشمس وفي هذا تضييع للصلاة كما لا يخفي..) لذا يعتمد التأكيد على منسوبات المدارس لديكم بتأدية الصلاة في وقتها وخاصة من يعملن بمدارس خارج المدن لبعد المسافة) أ.هـ حبذا لو حرصت مديرة المدرسة ألا تجعل حصص مثل هؤلاء المعلمات في أول اليوم الدراسي حتى يكون خروجهن من بيوتهن بعد أن يؤدين صلاة الفجر في وقتها وهذا من التعاون على البر والتقوى.

صورة من الواقع:

عينت معلمة في قرية نائية فقيرة يسكنها أناس ذو فطر سليمة ولكن يعيشون في جهل وضلال .. فسكنت في تلك القرية مع ولي أمرها وبذلك كل ما في وسعها لاستغلال وجودها هناك ... فهـا هي في الصباح تدرس طالبات القرية وتعلمهن أمور دينهن. وفي المساء تجمع نساء القرية لتدريسهن كتاب الله وتعليمهن أحكام الدين وتوزع الكتيبات الإسلامية، ولم تنس مد يد المساعدة للعائلات الفقيرة ، فما لبثت القرية زمناً إلا وقد استنارت بنور العلم والأيمان، فأحبها أهل القرية نساء ورجالا سعدوا بها أيما سعادة ، فما أن انتهى العام الدراسي وقفلت راجعة إلى موطنها الأصلي ، لا تسل عن الحزن والأسى الذي بدا على وجوه أهل القرية.

فالأرض تحيا إذا ما الغيث حل بها
وإن أبي عاد في أكنافها التلف

أيتها الحبيبة: يا من حملت أمانة التعليم ... سنوات تمضي من عمرك تمر مر السحاب ثم ها أنت تعودين إلى المنزل قد تركت مهنة التعليم ... فلا تكن تلك السنوات الماضية هباء منشورا أوزارا على ظهرك ، بل استفيدي من وجودك في هذه السنوات معلمة ومربية تنالي بذلك خيري الدنيا والآخرة.

نريدك ويريدك أهل الإسلام أن تكوني معلمة متميزة لك سهام من الخير في تعليم وتربية بنات المسلمين ونصرة هذا الدين...

وفقك الله لهداه وجعل علمك وعملك ودعوتك حجة لك لا عليك ، والحمد لله رب العالمين.

كتب مقترحة:

(١) التفسير: تفسير ابن كثير ، أو مختصره (لمحمد نسيب الرفاعي).

(٢) التوحيد: فتح المجيد شرح كتاب التوحيد ، حاشية كتاب التوحيد.

(٣) جامع العلوم والحكم (ابن رجب) ، سبل السلام للصنعاني ، شرح رياض الصالحين / بن عثيمين.

(٤) زاد المعاد / ابن القيم.

(٥) الجواب الكافي /ابن القيم.

(٦) الوابل الصيب / ابن القيم .

(٧) فتاوى اللجنة الدائمة للإفتاء.

(٨) فتاوى بن باز — بن عثيمين.

(٩) يا فتاة الإسلام اقرئي حتى لا تخدعي / للشيخ البليهي.

(١٠) المعلم الأول ﷺ قدوة لكل معلم ومعلمة ، لمؤلفه فؤاد الشلهوب.

الفهرس

